صح القول بانه علم مع احتياج العلم في وضعه بان يلاحظ الذات الى ما سبق
تعقل تلك الذات وامتناع تعقل كنه حقيقته لانه وان لم يمكن تعقل
حقيقته تعالى لكنه يكفي في وضع العلم سبق تعقل صفاته تعالى
على قدر الامكان للبشر قوله للذات ذات الشيء تقال على ما به
حقيقته وقد تقال على هويته الخارجية وقد تقال على ما يقابل
الوصف والمراد هنا هو الثاني ويستبعد استعمال النفس واستعمال
الشيء فلذا اخترناه تكرما وتابعته قوله الواجب الوجود
خص بالذكر من بين صفاته العلى هاتين الصفتين
مع استجماع اسم الله تعالى لجميع صفات الكمال اشارة الى استحقاقه
لها على وجه لطيف فان الوجوب الذاتي الذي ينصرف اليه مطلق
الوجوب مشتمل على سائر صفاته تعالى لانه مبدأ لكل كمال ومبعد
عن كل نقصان اذ لم يكن جميع صفات الكمال عليه كما عرف
في موضعه وكذا استحقاق جميع المحامد يستلزم ثبوت جميع
صفات الكمال لان كل كمال يستحق ان يحمد عليه فلو شذ كمال
عن الثبوت له سبحانه لم يكن مستحقا لجميع المحامد واما استجماع
اسم الله تعالى لجميع الصفات فقد توجه بان هذه الذات
المخصوصة هي المشهورة بالاتصاف بصفات الكمال فيكون علما
لها دالا عليها بخصوصها بدلالة على هذه الصفات لا انه يكون
موضوعا لمفهوم كلي وان اختص في الاستعمال بها كالرحمن
ويرد بانه يلزم منه صحة الظلم من العلم الذي لفرعون وليس
كذلك وفيه بحث لان دلالة العلم على صفات ما وضع له انما
تتحقق اذا لم يكن اشتهاره بها في ضمن اسم غير العلم فقط
وفرعون انما اشتهر بصفة الظلم في ضمن اطلاق لفظ فرعون
فقط حتى لا نفهم عند اطلاق علمه عليه اعني الريان
او قابوس على اختلاف الرواية بخلاف اشتهاره تعالى
بالصفات فانه ليس في ضمن اطلاق غير لفظ الله تعالى فقط

بل هو مشهور بها مطلقا فما يدل على ذاته تعالى بخصوصها كان
دالا عليها حتى لو كان له سوى الله سبحانه وتعالى علم آخر كان
دالا ايضا قوله اعلم ان الشارح في بحث تعريف المسند اليه
الى ان بعضهم قال انه اسم لمفهوم الواجب وهو كلي انحصر في
فرد وزيفه هناك فلا بعد ان يفيد وصف الذات
ما سبق دفع وهم من يتوهم احتمال ان يكون عنده اسما له
لمفهوم الواجب بناء على انه يكون في قوله اسما للذات الذي هو
موضوع له كان خارجا عن ما وضع اللفظ له ضرورة خروج
الوصف عن الموصوف وباستحقاق جميع المحامد الاشارة الى
ما افادته اللام بمعونة المقام في الحمد من الاستغراق واللام
في لله من اختصاص الحمد به سبحانه وانه به حقيق كما ذكر صاحب
الكشاف ومعنى استحقاقه جميع المحامد انه يستحق كل حمد اي
بكل جميل وعلى كل جميل وذلك لان كل كمال ثابت له سبحانه وتعالى
لا يشذ عنه كمال وكل جميل من تلك الكمالات يستحق عليه حمدا
ولا يرد حمد العباد على افعالهم الحسنة اذ يصدق ان الله تعالى
حقيق به اما على مذهب الاشاعرة فقط واما على مذهب المعتزلة
فلان الامكان منها والاقدار عليها لما كان من الله عز وجل صح
ان يقال انه سبحانه يستحق الحمد على تلك الافعال باعتبار الاقدار
عليها والامكان منها ولا يلزم رجوع الذم اليه تعالى بالاقدار
والامكان من الشرور والقبائح لان ذلك ليس بقبيح كما صرح
به صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى رب بما اغويتني
من سورة الاعراف وتحقيقه في علم الكلام قوله والعدول الى
الجملة الاسمية يعني ان الحمد اصله النصب لان الشائع في نسبة
المصدر الى الفاعل والمفعول هو الجملة الفعلية لا الاسمية وقد
شاع استعمال هذا المصدر وكونه منصوبا باضمار افعالها فيكون
الاصل حمدت الله او حمدا لله والفعل الناصب مقدر اي حمدت
او نحوه فعدل عن هذه الجملة الفعلية الى الاسمية لقصد الدوام
فان الذي يدل عليه انما هو الجملة الاسمية ولو باستعانة المقام
كالثبات في ثناء الله تعالى ولم يرد ان العدول نفسه هو

قوله مستحق لجميع المحامد

والمراد

بل هو

Copyright © King Saud University